تأثير الذكاء الاصطناعي على وظائف الصحفيين:

دراسة لتغير أدوار الصحفي في المستقبل

م.م. أناس هاشم عبد

كلية العلوم الإسلامية/ جامعة ذي قار

anas.hashim.abed.isl@utq.edu.iq

مستخلص:-

يهدف البحث إلى دراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على الأدوار المهنية للصحفيين في ظل التحول الرقمي المتسارع، وتوضيح الكيفية التي تسهم بها أدوات الذكاء الاصطناعي في تسريع إنتاج المحتوى وتنظيم العمل التحريري، دون أن تُلغي الوظائف المعرفية والإنسانية التي يؤديها الصحفي البشري. كما يسعى البحث إلى تقديم إطار نظري وعملي يوضح المهارات الجديدة المطلوبة من الصحفيين لمواكبة بيئة العمل الإعلامي المؤتمتة.

واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات، إلى جانب التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS وقد توصلت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يسهم بشكل كبير في تسريع العمل الصحفي وتحسين كفاءته، لكنه لا يستطيع استبدال الصحفي في المهام التي تتطلب حساً نقدياً وسياقاً إنسانياً. كما أوضحت النتائج أن المستقبل المهني للصحفي يرتبط بقدرته على اكتساب مهارات تقنية مثل تحليل البيانات وفهم الخوارزميات. وأكدت الدراسة على أهمية تطوير مناهج التعليم الإعلامي لتواكب التغيرات التكنولوجية، وضرورة وجود توازن بين توظيف الذكاء الاصطناعي والحفاظ على القيم الصحفية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الصحافة، التحوّل الرقمي.

The Impact of Artificial Intelligence on Journalists' Jobs: A Study on the Changing Roles of Journalists in the Future

By; Anas Hashim Abed

College of Islamic Sciences / University of Thi-Qar

anas.hashim.abed.isl@utq.edu.iq

Abstract

This study aims to examine the impact of artificial intelligence (AI) on the professional roles of journalists amid accelerating digital transformation. It explores how AI tools contribute to streamlining content production and organizing editorial tasks, without replacing the cognitive and human-centric functions fulfilled by journalists. The research further seeks to establish a theoretical and practical framework that identifies the new skills required by journalists to adapt to increasingly automated newsrooms. Employing a descriptive analytical methodology, the study relied on a structured questionnaire for data collection, and utilized statistical analysis through the SPSS program. Findings revealed that AI significantly enhances the speed and efficiency of journalistic work, yet cannot substitute the journalist in tasks requiring critical thinking and human context. The results also emphasized that journalists' future relevance depends on acquiring technical competencies such as data analysis and algorithmic literacy. The study concludes by underscoring the necessity of updating journalism education curricula to meet technological demands, and highlights the importance of balancing AI integration with the preservation of core journalistic values.

Keywords: Artificial Intelligence, Journalism, Digital Transformation.

مقدمة

في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم، برز الذكاء الاصطناعي (AI) كقوة محركة تُعيد تشكيل مختلف القطاعات، وفي مقدمتها الصحافة. لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية هامشية، بل أصبح فاعلًا رئيساً في إنتاج المحتوى، تحليل البيانات، والتحقق من الأخبار، مما غيّر من طبيعة العمل الصحفي وأدوار الصحفيين أنفسهم. ومع دخول خوارزميات التعلم العميق، ومعالجات اللغة الطبيعية، وأنظمة التوصية، إلى غرف التحرير، أصبحت العلاقة بين الإنسان والآلة أكثر تعقيدًا وتشابكًا. فالصحفي التقليدي الذي كان يتكئ على مهارات الكتابة، البحث الميداني، وبناء المصادر، يواجه اليوم تحديًا وجوديًا: كيف يمكنه أن يحافظ على مكانته المهنية في بيئة بدأت تعتمد بشكل متزايد على روبوتات الصحافة (Robot Journalism)، والتقارير المؤتمتة (Automated Reports)، والخوارزميات التي تحدد اتجاهات الرأي العام في الوقت الحقيقي؟

إن هذا البحث لا يسعى فقط إلى توصيف التحوّل الرقمي في الصحافة، بل يحاول التعمق في فهم التأثير النوعي الذي أحدثه الذكاء الاصطناعي على البنية المهنية لوظيفة الصحفي. فنحن أمام تحوّل جوهري لا يقتصر على الأدوات والوسائل، بل يمتد ليشمل الفلسفة الصحفية ذاتها، من حيث القيم، المعايير، والهوية المهنية.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث:

يواجه الوسط الصحفي اليوم تحدياً مركزياً في ظل تصاعد الاعتماد على الذكاء الاصطناعي: كيف يمكن للصحفيين الحفاظ على وظائفهم، وهوياتهم المهنية، وأدوارهم الاجتماعية، في عالم تتحول فيه عملية إنتاج الأخبار إلى نظام مؤتمت قائم على الخوارزميات؟

وتتمثل مشكلة البحث في تحديد أثر الذكاء الاصطناعي على أدوار الصحفيين المهنية، ومدى إمكانية التعايش بين الصحفي والآلة الذكية، أو احتمالية أن تحل هذه الأخيرة محل الإنسان في المهام التحريرية. وتتفرع من هذه المشكلة الأسئلة الآتية:

١. كيف غيّر الذكاء الاصطناعي من المهارات المطلوبة للصحفيين الجدد؟
٢. ما طبيعة الوظائف التي أصبح الذكاء الاصطناعي يؤديها في غرف التحرير؟
٣. هل تؤدي أتمتة العمل الصحفي إلى تقليص الوظائف أم إلى إعادة تشكيلها؟
٤. ما الأدوار التي لا يزال الصحفي يحتفظ بها ولا يستطيع الذكاء الاصطناعي القيام بها؟

٥. ما هو مستقبل القيم الصحفية (مثل التحقق، الموضوعية، الحس النقدي) في عصر الخوارزميات؟

ثانياً: أهداف البحث:

١. تحليل أبعاد التحول الرقمي في العمل الصحفي نتيجة إدخال تقنيات الذكاء الاصطناعي.

٢. دراسة التغيرات الحاصلة في الوظائف والمهن الصحفية بفعل الأتمتة.

٣. تحديد المهارات الجديدة التي يتوجب على الصحفيين امتلاكها في عصر الذكاء الاصطناعي.

٤. تقديم تصور مستقبلي لوظيفة الصحفي في ظل التطور المستمر للذكاء الاصطناعي.

٥. استكشاف فرص التعايش والتكامل بين الصحفي البشري والخوارزميات الصحفية.

ثالثاً: أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث من كونه يعالج موضوعاً بالغ الحساسية والتأثير في المجتمع الإعلامي، في وقت تشهد فيه المؤسسات الصحفية تغيرات جذرية على مستوى البنية والوظائف والملاكات العاملة. إن فهم العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والعمل الصحفي لا يقتصر على الجانب التقني، بل يمتد ليشمل الأبعاد المهنية، والأخلاقية، والاجتماعية.

ويساهم هذا البحث في إثراء الأدبيات المتعلقة بمستقبل العمل الصحفي، كما يمكن أن يقدم توصيات عملية لصناع القرار في المؤسسات الإعلامية والأكاديميين والطلبة المهتمين بمجال الصحافة والإعلام الرقمي.

رابعاً: فرضيات البحث:

١. يعمل الذكاء الاصطناعي على تسريع العمل الصحفي لكنه لا يستطيع استبدال الحس الإنساني في المعالجة.

٢. تؤدي أتمتة المحتوى إلى إعادة توزيع الأدوار داخل المؤسسات الصحفية وليس بالضرورة إلى تقليص عدد الوظائف.

٣. تتغير المهارات المطلوبة من الصحفي في عصر الذكاء الاصطناعي لتشمل فهم البرمجة وتحليل البيانات.

٤. لا تزال بعض الوظائف (مثل التحقيق الاستقصائي والرأي التحليلي) بحاجة إلى العامل البشري رغم تقدم الذكاء الاصطناعي.

خامساً: مجتمع البحث وعينته:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع البيانات الكمية والنوعية باستخدام الاستبانة والمقابلات المعمقة مع صحفيين، مدراء تحرير، ومبرمجين يعملون في مؤسسات إعلامية تعتمد على أدوات الذكاء الاصطناعي. وتم اختيار عينة مكونة من ١٠٠ مفردة من العاملين في مؤسسات إعلامية رقمية وصحف كبرى في بغداد. تشمل العينة على الآتي:

١. صحفيين تقليديين.
٢. صحفيين رقميين يستخدمون أدوات الذكاء الاصطناعي.
٣. مطوري محتوى يعملون في غرف تحرير مؤتمتة.
٤. أكاديميين متخصصين في الإعلام الرقمي.

تهدف عينة البحث إلى تمثيل التنوع في التجربة المهنية، ومستويات التفاعل مع الذكاء الاصطناعي، وتقييم تأثيره على الأداء الوظيفي والدور الصحفي.

سادساً: دراسات سابقة:

– دراسة نادية سليم (٢٠٢٣): الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار العربية – دراسة حالة وكالة الأنباء الإماراتية (وام)

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف مدى توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار العربية، مع التركيز على وكالة الأنباء الإماراتية (وام) كنموذج تطبيقي يمثل إحدى أبرز المؤسسات الإعلامية التي تبنت الذكاء الاصطناعي في دورة إنتاج الأخبار. وسعت الباحثة إلى فهم تأثير إدماج الخوارزميات وتقنيات التوليد الآلي للمحتوى على العمليات التحريرية، وعلى جودة ومصداقية الأخبار الناتجة عن هذه الأنظمة المؤتمتة.

اعتمدت الدراسة المنهج الكيفي، واستخدمت المقابلات المعمقة كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث تم إجراء سلسلة من اللقاءات مع صحفيين، ومحررين، ومطوري برمجيات داخل المؤسسة الإعلامية، وذلك بهدف الحصول على رؤى مباشرة حول التحديات التقنية، والتغيرات التنظيمية، والانطباعات المهنية حول الأدوار الجديدة داخل غرف التحرير المؤتمتة.

أظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي أسهم بشكل ملحوظ في تسريع عمليات النشر، وتقليص الوقت اللازم لإعداد الأخبار، كما ساعد في تغطية عدد أكبر من الموضوعات خلال فترات زمنية قصيرة، لا سيما في

الأخبار الاقتصادية والبيانات الحكومية والتقارير المتكررة. ومع ذلك، كشفت الدراسة عن تزايد المخاوف بين الصحفيين من فقدان السيطرة التحريرية على المحتوى، وغياب الحس الإنساني الذي لطالما ميّز الكتابة الصحفية، خصوصًا في القضايا التي تتطلب حساسية لغوية أو سياقًا ثقافيًا معينًا.

كما سلطت الدراسة الضوء على تحدٍّ محوري يتمثل في صعوبة التحقق من مصادر المعلومات التي تُغذى بها الخوارزميات، إضافة إلى احتمالية تعزيز الانحيازات الرقمية إذا لم تتم مراجعة النتائج من قبل الصحفيين. وأشارت إلى أن الاستخدام المفرط للأتمتة قد يخلق فجوة بين المؤسسات الإعلامية والجمهور، في حال لم يُوضح بجلاء ما إذا كان المحتوى صادرًا عن آلة أم محرر بشري.

واختتمت الباحثة دراستها بالدعوة إلى تطوير سياسات تنظيمية وأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام العربي، وتدريب الصحفيين على العمل المشترك مع هذه التقنيات، لضمان تكامل فعّال بين القدرات التقنية والقيم الصحفية.

– دراسة عبدالرحمن الجبوري (٢٠٢٢): دور الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الصحفية: دراسة تحليلية للصحافة الاستقصائية في الشرق الأوسط

ركزت هذه الدراسة على استكشاف إمكانات الذكاء الاصطناعي في خدمة الصحافة الاستقصائية، من خلال تحليل مدى فعالية أدوات الذكاء الاصطناعي في التعامل مع البيانات الضخمة، واستكشاف دورها في الكشف عن القضايا المعقدة مثل الفساد المالي، والتهرب الضريبي، وغسيل الأموال. وقد انطلقت الدراسة من فرضية أن الذكاء الاصطناعي، رغم قوته الحسابية وسرعته في المعالجة، لا يزال عاجزاً عن محاكاة البصيرة المهنية والتحليل النقدي الذي يمتلكه الصحفي البشري.

واعتمد الباحث على منهج تحليل المحتوى الكيفي، حيث قام بدراسة عدد من المشاريع الاستقصائية الحديثة في الشرق الأوسط، التي استعانت بأدوات الذكاء الاصطناعي في تحليل الوثائق المسربة، وقواعد البيانات المالية، والمعاملات البنكية المعقدة. من بين هذه المشاريع، تناولت الدراسة تحقيقات متعلقة بملفات فساد في قطاعات حكومية، وتجنب دفع الضرائب عبر أنظمة تهرب معقدة.

وقد بيّنت النتائج أن استخدام تقنيات مثل التعلم الآلي (Machine Learning)، والتعرف على الأنماط (Pattern Recognition)، ساهم بشكل كبير في تسريع عملية فرز وتصنيف مئات الآلاف من المستندات، واستخراج العلاقات بين الكيانات (أشخاص، شركات، حسابات)، مما ساعد الصحفيين في تكوين صورة أوضح عن مسارات التلاعب المالي.

ومع ذلك، أشار الباحث إلى أن الذكاء الاصطناعي يظل أداة تحليل أولي تحتاج إلى التدخل البشري لتفسير النتائج ضمن سياق اجتماعي وثقافي. فمثلاً، قد تُبرز الخوارزميات علاقات بين كيانات دون أن تكون لها دلالة استقصائية حقيقية، أو قد تغفل عن الفروقات الدقيقة في اللغة القانونية أو التصريحات الرسمية التي يتقن الصحفي قراءتها وفهمها.

وقد خلصت الدراسة إلى أن الشراكة بين الصحفي والآلة ضرورية في العمل الاستقصائي، حيث تتولى الخوارزميات الجزء الحسابي والتقني، بينما يبقى دور الصحفي محورياً في توجيه البحث، وتحديد زاوية المعالجة، واستخلاص الدلالات ذات القيمة العامة. كما أوصى الباحث بضرورة تدريب الصحفيين الاستقصائيين على أدوات تحليل البيانات والبرمجة البسيطة، لضمان الاستخدام الأمثل لهذه التقنيات دون المساس بجوهر العمل الصحفي القائم على التحقق والدقة والاستقلالية.

– دراسة :Hansen, Wardle, & Tandoc (2021) الصحافة المؤتمتة وتقييم دور الخوارزميات في إنتاج الأخبار: مراجعة للتجارب العالمية

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل تجارب مؤسسات إعلامية عالمية في تطبيق الصحافة المؤتمتة (Automated Journalism)، من خلال مراجعة مقارنة لأداء أنظمة الذكاء الاصطناعي في تحرير الأخبار، وتقييم مدى كفاءتها مقارنة بالصحفيين البشريين، خاصة في المجالات الإخبارية التي تعتمد على التكرار والبيانات المنظمة مثل الأخبار العاجلة، والنتائج الرياضية، والتقارير المالية.

واعتمد الباحثون على منهج تحليلي مقارن شمل مراجعة دراسات حالة من عدة وكالات ومؤسسات إعلامية رائدة، مثل وكالة "أسوشيتد برس"، وصحيفة "واشنطن بوست"، و "بلومبيرغ"، التي استخدمت خوارزميات تحرير مثل Heliograf و Cyborg في إنتاج آلاف الأخبار القصيرة خلال مدد زمنية محدودة، خصوصاً خلال الأحداث الكبرى مثل الانتخابات أو المباريات الرياضية.

أظهرت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي أثبت فاعليته في إنتاج محتوى سريع ودقيق من الناحية العددية، وخالٍ من الأخطاء اللغوية، خاصة عندما يتعلق الأمر بمعالجة قواعد بيانات منظمة مثل نتائج المباريات أو التقارير الاقتصادية. كما لاحظ الباحثون أن الأتمتة ساعدت المؤسسات على تقليل الجهد البشري المبذول في المهام الروتينية، مما أتاح للصحفيين التفرغ للتحقيقات والتحليلات الأعمق.

إلا أن الدراسة أظهرت بوضوح حدود الذكاء الاصطناعي التحريرية، حيث فشلت الخوارزميات في التعامل مع الأخبار ذات الطابع الإنساني، أو القصص التي تتطلب حساً تحريرياً خاصاً، أو قراءة ما بين السطور في القضايا السياسية والاجتماعية المعقدة. كما أشار الباحثون إلى أن النماذج اللغوية، مهما بلغت

من تطور، تظل غير قادرة على فهم السياق الثقافي والنفسي للحدث، ما يجعل تدخل الصحفي البشري ضرورياً في الكثير من الحالات.

وخلصت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يمثل أداة مساعدة فعالة في إنتاج الأخبار ذات الطابع المتكرر، لكنه ليس بديلاً مهنياً للصحفي في القصص التي تتطلب تعاطفاً، أو تفسيراً، أو تحليلاً يتجاوز سطح البيانات. وأوصى الباحثون بضرورة تعزيز التكامل بين الإنسان والآلة في غرف التحرير، من خلال إعادة توزيع الأدوار بما يضمن الاستفادة القصوى من التقنية دون إلغاء الدور المهني للصحفي.

المبحث الثاني: الإطار النظري

الذكاء الاصطناعي في المجال الصحفي:

بدأ ظهور الذكاء الاصطناعي في منتصف القرن العشرين، حين حاول العلماء محاكاة التفكير البشري باستخدام الآلات، إلا أن تأثيره الفعلي على الإعلام لم يظهر إلا مع مطلع القرن الحادي والعشرين، حين بدأت المؤسسات الإعلامية في اعتماد أدوات الذكاء الاصطناعي في معالجة البيانات، والتحقق من الأخبار، بل وكتابتها أيضًا. وقد شهدت السنوات الأخيرة تسارعاً تقنياً مذهلاً غيّر شكل الإنتاج الصحفي من خلال أدوات مثل الخوارزميات التنبؤية، وأنظمة توليد اللغة الطبيعية (NLG)، مما أتاح إنشاء الأخبار بشكل شبه آلي وسريع، دون تدخل بشري مباشر في كل التفاصيل. وقد أدى ذلك إلى نقلة نوعية في طبيعة العمل الصحفي، وطرح تساؤلات جوهرية حول مستقبل مهنة الصحافة التقليدية (الربيعي، ٢٠٢٠، ص٣).

وأصبحت مؤسسات إعلامية كبرى مثل "رويترز" و"واشنطن بوست" و"بلومبيرغ" تعتمد على روبوتات صحفية مثل "Heliograf" و"Cyborg" لكتابة التقارير الإخبارية حول النتائج المالية أو الانتخابات، حيث تتعامل هذه الأنظمة مع البيانات الضخمة وتحولها إلى مقالات مكتوبة بلغة بشرية طبيعية في غضون ثوان. وهذه الأدوات لا تستبدل الصحفيين بالكامل، لكنها تقلل من المهام الروتينية التي كانت تستغرق وقتاً طويلاً، وهو ما يؤثر على توزيع الأدوار داخل غرف الأخبار (عبدالرحيم عبدالباقي، ٢٠١٩، ص١٢).

الذكاء الاصطناعي كأداة اتصال معلوماتي:

مثلما أصبح التصميم الجرافيكي لغة بصرية، فإن الذكاء الاصطناعي بات يمثل لغة جديدة في نقل المعلومات وتحليلها في المجال الصحفي. فالصحافة الذكية تعتمد على تحليل البيانات الكبيرة، والتعرف على الأنماط السلوكية للجمهور، وتقديم محتوى مخصص، مما يجعل من الذكاء الاصطناعي وسيطاً اتصالياً جديداً بين المؤسسة الصحفية والجمهور.

وهنا يمكن استحضار نموذج "لاسويل (Lasswell) "الشهير الذي يطرح أسئلة الاتصال الأساسية (من؟ ماذا؟ لأي جمهور؟ وبأي وسيلة؟ وبأي تأثير؟). أصبح الذكاء الاصطناعي مشاركاً مباشراً في هذه العملية، من خلال تحليل ما يريده الجمهور، وكيفية تلقيه للمحتوى، وتعديل الرسائل وفقًا لذلك. في هذا الإطار، يشارك الذكاء الاصطناعي في توجيه مسار الاتصال بدقة غير مسبوقة (Lasswell, Harold D) (1948).

ويؤكد "شانون وويفر" في نموذجهما الرياضي للاتصال على أن العملية الاتصالية تحتوي على مرسل ومستقبل وقناة وضجيج ورمز، واليوم يندرج الذكاء الاصطناعي في هذا النموذج كمُفلتر ذكي (Smart Filter) يعمل على تقليل التشويش وتحسين جودة الرسائل الإعلامية عبر تحليل السياق والمحتوى (Shannon, Claude E., & Weaver, Warren. (1949).

تغير أدوار الصحفي في ظل الذكاء الاصطناعي:

كان الصحفي فيما مضى هو المسؤول عن جمع الأخبار، تحريرها، التحقق من صحتها، ثم نشرها، وهي عمليات تستغرق وقتاً وجهداً. أما الآن، فقد بدأت مهام الصحفي تتحول إلى أدوار إشرافية واستراتيجية، مثل الإشراف على عمل الخوارزميات، تقييم المحتوى الآلي، والتحقق من المعايير الأخلاقية والإنسانية في معالجة البيانات.

الذكاء الاصطناعي لم يلغِ دور الصحفي، بل أعاد تشكيله، بحيث تحول الصحفي إلى "محرر بيانات" أو "محرر خوارزميات"، أو "صحفي بيانات Data Journalist "، وهو المتخصص في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة لاكتشاف القصص المخفية في مجموعات هائلة من البيانات (علي مهدي، ٢٠٢١، ص٧).

ويشير الباحث "نواه ويل" إلى أن الصحفيين يجب أن يكتسبوا مهارات تقنية جديدة مثل البرمجة، التعامل مع الخوارزميات، والتحليل الإحصائي لكي يظلوا ذوي صلة في سوق العمل الإعلامي المستقبلي، حيث ستندمج الوظائف التحريرية مع الوظائف التقنية بشكل كبير (Weil, Noah (2020).

الصحافة التوليدية وتأثيرها على مصداقية الخبر:

مع تطور أدوات الذكاء الاصطناعي مثل نماذج توليد اللغة GPT، BERT وغيرها، أصبحت المؤسسات الإعلامية قادرة على إنتاج محتوى يبدو "بشرياً" بدرجة عالية. لكن هذا يثير تساؤلات حول مصداقية الخبر، والأخلاقيات الصحفية، خاصة إذا لم يكن واضحاً ما إذا كان المحتوى من إنتاج بشري أو آلي.

إن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في تحرير الأخبار قد يؤدي إلى تعزيز الانحيازات المبرمجة مسبقاً في الخوارزميات، أو إعادة إنتاج محتوى دون تدقيق بشري، مما يعرض الجمهور لمخاطر التضليل أو الأخبار المزيفة، إذا لم تكن هناك رقابة صارمة (مي الطاهر، ٢٠٢١، ص١٣).

ولهذا، بدأ بعض الباحثين في تطوير ما يسمى بـ"أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة"، التي تضع معايير لتوضيح مصادر المحتوى، الكشف عن الأتمتة، وضمان عدم التلاعب بمشاعر أو سلوك الجمهور من خلال الأخبار الاصطناعية. ومع ذلك، تبقى الحاجة ماسة إلى تدريب الصحفيين على التعامل مع هذه الأدوات دون أن يخسروا جوهر مهنتهم الإنساني (Floridi, Luciano, (2018) 707).

الذكاء الاصطناعي وتغير أدوار الصحفيين في المستقبل:

بدأت ملامح الذكاء الاصطناعي (AI) بالظهور منذ منتصف القرن العشرين، غير أن الاستخدام الفعلي له في مجال الإعلام والصحافة لم يبدأ إلا في العقدين الأخيرين. لقد أسهمت الثورة الرقمية وتطور تقنيات تعلم الآلة والتعلم العميق في دفع الذكاء الاصطناعي إلى قلب المؤسسات الإعلامية الكبرى، وخصوصًا في مهام إنتاج المحتوى، والتدقيق، والتحرير، والتحليل التنبؤي للبيانات الإخبارية (المرصد العربي للذكاء الاصطناعي والإعلام، ٢٠٢٠، ص٨).

ويعد استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي اليوم أحد التحولات الجذرية في بنية العمل الصحفي. فقد أصبح بالإمكان توليد تقارير صحفية آلية في مجالات مثل الرياضة والاقتصاد، بمجرد إدخال البيانات الأولية فقط، مما يدفع البعض إلى القول بأن الذكاء الاصطناعي قد يزيح الصحفي من موقعه التقليدي بوصفه منتجًا وحيدًا للخبر (خلود عبد الوهاب، ٢٠٢١، ص١٣).

وتعد وكالة "أسوشيتد برس" من أوائل المؤسسات التي أدخلت نظم كتابة آلية لتقاريرها، حيث تستخدم خوارزمية "Automated Insights" لتوليد آلاف القصص الإخبارية الاقتصادية والرياضية الأسبوعية، دون أي تدخل بشري مباشر، وهو ما خفف العبء عن الصحفيين وساعدهم في التركيز على المهام التحليلية أو الاستقصائية الأعمق.

ومع تزايد استخدام الذكاء الاصطناعي، بدأت تظهر تحوّلات في فهم وظيفة الصحفي، إذ لم يعد دوره مقتصراً على إنتاج المحتوى، بل أصبح مشرفاً، ومحرراً، ومراجعاً لخوارزميات الإنتاج، إضافة إلى ضرورة امتلاكه لمهارات تحليل البيانات والتعامل مع البرمجيات الذكية.

المهارات الجديدة المطلوبة للصحفي في عصر الذكاء الاصطناعي:

في ظل هذا التغير الجذري، لا بد للصحفيين من اكتساب مجموعة من المهارات الجديدة التي تتجاوز الكتابة والتحرير، لتشمل:

٥. **التحليل البياني:** لفهم ومعالجة مجموعات البيانات الضخمة.

٦. **البرمجة الخفيفة:** مثل Python أو R لتوظيف أدوات تحليل البيانات والذكاء الاصطناعي.

٧. **فهم الخوارزميات:** ومعرفة كيفية عمل أنظمة التوصية وتصفية المعلومات.

٨. **التحقق الرقمي المتقدم:** باستخدام أدوات تعتمد على الذكاء الاصطناعي لكشف التضليل الإعلامي.

٩. **الأخلاقيات الرقمية:** بما يخص الشفافية، الحياد، وحماية البيانات الشخصية.

وقد بدأت مؤسسات أكاديمية وصحفية حول العالم بطرح برامج تدريبية مختصة للصحفيين في هذا المجال، مثل برامج"Google News Initiative" ، أو دورات "BBC Academy" التي تدمج مهارات الصحافة مع أدوات الذكاء الاصطناعي الحديثة. (BBC Academy (2022

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية

تم إجراء هذا البحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستُخدم الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات من صحفيين وأكاديميين ومطورين يعملون في مؤسسات إعلامية رقمية. بهدف تحليل أثر الذكاء الاصطناعي على الأدوار المهنية للصحفيين. وبلغ عدد الاستبانات الموزعة (١٠٠) أما عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (٨٥) بنسبة ٨٥٪.

وتم إعداد فقرات الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي، وشملت على المحاور التالية:

- المحور الأول: البيانات الشخصية.
- المحور الثاني: تأثير الذكاء الاصطناعي على المهام التحريرية التقليدية.
- المحور الثالث: مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على استبدال الصحفي.
- المحور الرابع: الأدوار التي يحتفظ بها الصحفي رغم الأتمتة.
- المحور الخامس: المهارات الجديدة المطلوبة للصحفي في عصر الذكاء الاصطناعي.

ثبات الاستبانة:

جدول (١) يوضح اختبار ألفا كرونباخ لموثوقية المحاور

المحور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
الذكاء الاصطناعي والمهام التحريرية	10	0.786
الاستبدال المهني	10	0.802
الأدوار غير القابلة للاستبدال	10	0.817
المهارات الجديدة	10	0.794
الكل	40	0.832

جميع المحاور حصلت على معاملات ثبات فوق ٠,٧٨، وهذا يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي ويمكن الاعتماد عليه في الجانب العملي.

الخصائص الديموغرافية للعينة:

جدول (٢) الخصائص الديموغرافية

المتحول	الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	50	59%
	أنثى	35	41%
العمر	أقل من ٣٠ سنة	22	26%
	من ٣٠ إلى ٤٠ سنة	34	40%
	من ٤١ إلى ٥٠ سنة	20	24%
	أكثر من ٥٠ سنة	9	11%
المستوى التعليمي	بكالوريوس أو أقل	45	53%
	دراسات عليا	40	47%

العينة توزعت بشكل جيد بين الفئات العمرية والمستويات التعليمية، مما يعكس تنوعًا يسمح بتمثيل مختلف وجهات النظر حول أثر الذكاء الاصطناعي في الممارسة الصحفية.

اختبار الفرضيات:

الفرضية الأولى:

يسهم الذكاء الاصطناعي في تسريع المهام التحريرية دون التأثير على جودة المحتوى.

جدول (٣) استجابات العينة

رقم الفقرة	العبارة	المتوسط المرجح	الاتجاه	مستوى الدلالة
1	أدوات الذكاء الاصطناعي تسرّع التحرير	4.41	موافق	0.000
2	تُستخدم الخوارزميات في تنظيم الأخبار	4.36	موافق	0.000
3	الذكاء الاصطناعي يقلل الوقت اللازم للنشر	4.47	موافق	0.000
4	استخدام الذكاء لا يؤثر على جودة الخبر	3.88	محايد	0.000
5	التحرير الآلي دقيق كالبشري	3.65	محايد	0.000
6	تسهم الأدوات الذكية في معالجة العناوين	4.11	موافق	0.000
7	تحسين الصياغة يتم من خلال الذكاء	4.23	موافق	0.000
8	الخوارزميات تنتج محتوى خالياً من الأخطاء	3.91	محايد	0.000
9	الذكاء يساعد في تحرير الأخبار العاجلة	4.32	موافق	0.000
10	الذكاء الاصطناعي يقلل التحيز التحريري	3.97	محايد	0.000

تحليل النتائج:

تشير نتائج جدول (٣) إلى اتفاق واضح بين أفراد العينة على أن الذكاء الاصطناعي يسهم بشكل فعّال في تسريع المهام التحريرية، إذ سجلت معظم العبارات متوسطات مرجحة تفوق ٤، وأبرزها كانت العبارة "الذكاء الاصطناعي يقلل الوقت اللازم للنشر" بمتوسط (٤,٤٧)، مما يدل على قناعة بدور الذكاء الاصطناعي في تحسين الكفاءة الزمنية للعمل الصحفي.

في المقابل، أبدت العينة توجهًا محايدًا نحو تأثير الذكاء الاصطناعي على جودة المحتوى، كما في العبارة "التحرير الآلي دقيق كالبشري" (٣,٦٥)، مما يشير إلى وجود تحفظات حول قدرة الذكاء الاصطناعي على محاكاة الحس التحريري البشري. عمومًا، تعكس النتائج توجهًا إيجابيًا نحو الفعالية التقنية للذكاء، مع بعض التردد في الاعتماد الكامل عليه من حيث الجودة والدقة.

الفرضية الثانية:

الذكاء الاصطناعي لا يمكنه استبدال الصحفي في المهام المعرفية والإنسانية.

جدول (٤) استجابات العينة

رقم الفقرة	العبارة	المتوسط المرجح	الاتجاه	مستوى الدلالة
1	الصحفي يمتلك حساً نقدياً لا توفره الخوارزميات	4.58	موافق	0.000
2	الذكاء لا يستطيع كشف الفساد كالصحفي	4.43	موافق	0.000
3	الذكاء يفتقد السياق الإنساني للخبر	4.51	موافق	0.000
4	الخوارزميات لا تفهم الرموز الثقافية بعمق	4.32	موافق	0.000
5	بعض القضايا تتطلب حضورًا بشريًا	4.67	موافق	0.000
6	الذكاء لا يُنتج تقارير رأي عميقة	4.24	موافق	0.000
7	الصحفي يقرأ ما بين السطور بشكل أفضل	4.45	موافق	0.000
8	تغطية الأزمات تحتاج تعاطفًا إنسانيًا	4.49	موافق	0.000
9	الذكاء محدود في سرد القصص الإنسانية	4.33	موافق	0.000
10	التحليل السياسي لا يمكن أتمتته بالكامل	4.36	موافق	0.000

تحليل النتائج:

تشير نتائج جدول (٤) إلى وجود اتفاق قوي بين أفراد العينة على أن الذكاء الاصطناعي، رغم تقدمه، لا يستطيع استبدال الصحفي في الجوانب الإنسانية والنقدية من العمل الإعلامي. فقد جاءت جميع العبارات بمتوسطات مرجحة تفوق ٤، مما يعكس إدراكًا عميقًا بأن المهارات المعرفية والتحليلية والتفاعلية التي يمتلكها الصحفي البشري لا يمكن للخوارزميات محاكاتها بشكل كامل.

وأعلى متوسط كان للعبارة "بعض القضايا تتطلب حضوراً بشرياً" (٤,٦٧)، ما يدل على قناعة راسخة بأن هناك حدوداً لا يمكن للذكاء الاصطناعي تجاوزها، خاصة في معالجة الموضوعات ذات الطابع الأخلاقي أو الاجتماعي المعقد. كما أظهرت العبارات الأخرى المتعلقة بالحس النقدي، وسرد القصص الإنسانية، وتحليل الرموز الثقافية، تأكيدًا على أن الخبرة البشرية تظل ضرورية في العمل الصحفي، حتى في ظل الأتمتة المتقدمة.

الفرضية الثالثة:

تتطلب الصحافة الحديثة مهارات جديدة في ظل الأتمتة.

جدول (٥) استجابات العينة

رقم الفقرة	العبارة	المتوسط المرجح	الاتجاه	مستوى الدلالة
1	على الصحفي تعلم أدوات الذكاء الاصطناعي	4.62	موافق	0.000
2	الصحفي يحتاج مهارات تحليل البيانات	4.47	موافق	0.000
3	البرمجة البسيطة أصبحت من المهارات الأساسية	4.28	موافق	0.000
4	الصحفي يجب أن يفهم الخوارزميات	4.45	موافق	0.000
5	استخدام أدوات التحقق الرقمية ضروري	4.51	موافق	0.000
6	على الصحفي التمييز بين المحتوى الآلي والبشري	4.37	موافق	0.000
7	تدريب الصحفيين يجب أن يشمل مهارات تقنية	4.59	موافق	0.000
8	الصحافة أصبحت مزيجًا بين التحرير والتقنية	4.48	موافق	0.000
9	يجب تعليم الطلبة الإعلاميين تحليل الخوارزميات	4.29	موافق	0.000
10	الذكاء الاصطناعي يفرض إعادة تصميم المناهج	4.53	موافق	0.000

تحليل النتائج:

تشير نتائج جدول (٥) إلى وجود إجماع واسع بين أفراد العينة على أهمية اكتساب الصحفيين مهارات جديدة تتوافق مع تطورات الذكاء الاصطناعي. فقد سجلت جميع العبارات متوسطات مرجحة تفوق ٤، مما يدل على وعي مرتفع بضرورة تحديث القدرات المهنية في ظل التحوّل الرقمي.

وأعلى استجابة كانت للعبارة "على الصحفي تعلم أدوات الذكاء الاصطناعي" بمتوسط (٤,٦٢)، يليها "تدريب الصحفيين يجب أن يشمل مهارات تقنية" (٤,٥٩)، مما يعكس إدراكًا عميقًا بأن الصحافة لم تعد مقتصرة على المهارات التقليدية، بل أصبحت تعتمد على مزيج من التحرير والمعرفة التقنية. كما تؤكد النتائج الحاجة الملحة لإعادة تصميم المناهج الإعلامية، وتضمينها محتوى متعلق بتحليل البيانات وفهم الخوارزميات، تأكيدًا لدور الصحفي الرقمي في المستقبل.

خاتمة:–

تؤكد هذه الدراسة على أن الذكاء الاصطناعي قد غيّر طبيعة العمل الصحفي بشكل جوهري، لكنه لم يُلغِ دور الصحفي البشري، بل أعاد تشكيله. فبينما تبرز الخوارزميات كأدوات قوية لتسريع الإنتاج الإخباري وتحليل البيانات، يظل الحس الإنساني، والقدرة على الفهم العميق، وسرد القصص ذات البعد العاطفي والمعرفي، صفات لا يمكن محاكاتها تقنياً بالكامل.

وعليه، فإن مستقبل العمل الصحفي لن يكون صراعاً بين الإنسان والآلة، بل شراكة واعية بين الطرفين، يتكامل فيها الذكاء الاصطناعي كوسيط تقني، ويُحافظ فيها الصحفي على دوره كموجه، وناقد، وحامل لقيم المهنة. ومن هنا تبرز الحاجة إلى التأهيل المستمر، والمراجعة التربوية، والسياسات الأخلاقية التي تضمن الاستخدام الرشيد للتكنولوجيا، بما يحفظ جوهر الصحافة وحق الجمهور في معرفة دقيقة، متوازنة، وإنسانية.

نتائج الدراسة:–

١. أظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي يسهم بشكل فعّال في تسريع عمليات تحرير الأخبار وتنظيمها، من خلال أدوات الخوارزميات والتحرير الآلي، لكن مع تحفظات واضحة بشأن جودة المحتوى الآلي مقارنة بالبشري.

٢. أجمعت مفردات عينة البحث على أن الذكاء الاصطناعي لا يمكنه استبدال الصحفي في المهام المعرفية والإنسانية، مثل التحليل النقدي، والتقارير الاستقصائية، وسرد القصص الإنسانية، التي تتطلب حساً بشرياً لا توفره الخوارزميات.

٣. أظهرت الاستجابات إدراكاً كبيراً بأن البيئة الصحفية الحديثة تتطلب من الصحفيين اكتساب مهارات جديدة مثل: تحليل البيانات، التعامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي، وفهم الخوارزميات.

٤. بيّنت النتائج أن هناك حاجة لإعادة تصميم المناهج التعليمية في كليات وأقسام الإعلام لتواكب التغيرات الرقمية، من خلال دمج المهارات التقنية والبرمجية في التدريب الأكاديمي.

توصيات:

١. إدماج الذكاء الاصطناعي بشكل تكاملي في غرف الأخبار، بحيث يستخدم كأداة مساعدة وليس بديلاً عن الصحفي البشري، خاصة في المهام المتكررة أو المعتمدة على البيانات.

٢. تطوير برامج تدريبية مهنية للصحفيين الحاليين تشمل على الذكاء الاصطناعي، وأدوات تحليل البيانات، والتحقق الرقمي، لضمان استمرارية كفاءتهم في البيئة الرقمية.

٣. إعادة هيكلة المناهج الإعلامية الجامعية لتشمل على مساقات مختصة في البرمجة، الخوارزميات، وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، بما يواكب متطلبات سوق العمل المستقبلي.

٤. تعزيز التوازن بين التقنية والإنسانية، من خلال التأكيد على أن القيم الصحفية الجوهرية مثل الموضوعية، الحس النقدي، والتحقق تبقى مسؤولية الصحفي حتى في عصر الأتمتة.

٥. وضع سياسات أخلاقية واضحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام، تنظم إنتاج المحتوى الآلي، وتُلزم بالإفصاح عن مصدر المحتوى إذا كان مؤتمتاً.

مصادر:

١. الربيعي، الذكاء الاصطناعي ومستقبل الإعلام، كلية الإعلام، جامعة بغداد، ٢٠٢٠.

٢. المرصد العربي للذكاء الاصطناعي والإعلام، ٢٠٢٠.

٣. الطاهر، مي، الصحافة الروبوتية والأخلاق الإعلامية، المجلة الدولية للإعلام الرقمي، جامعة بيرزيت، ٢٠٢١.

٤. عبدالرحيم، عبدالباقي، الذكاء الاصطناعي وصناعة الأخبار، مجلة دراسات إعلامية، جامعة القاهرة، ٢٠١٩.

٥. عبدالوهاب، خلود، الذكاء الاصطناعي والإعلام: قراءة في مستقبل الصحافة، جامعة القاهرة، ٢٠٢١.

٦. علي، مهدي، الصحافة الآلية والتحول المهني، مجلة الإعلام المعاصر، جامعة الجزائر، ٢٠٢١.

7. BBC Academy (2022). AI and the Future of Journalism: Online Training Series. BBC Media Centre. Retrieved from: https://www.bbc.co

8. Floridi, Luciano; Cowls, Josh; Beltrametti, Monica et al. (2018). AI4People—An Ethical Framework for a Good AI Society: Opportunities, Risks, Principles, and Recommendations. Minds and

Machines, 28(4), 689–707. https://doi.org/10.1007/s11023-018-9482-5

9. Lasswell, Harold D. (1948). The Structure and Function of Communication in Society. In: Bryson, L. (Ed.), The Communication of Ideas. New York: Institute for Religious and Social Studies.
10. Shannon, Claude E., & Weaver, Warren. (1949). The Mathematical Theory of Communication. Urbana: University of Illinois Press.
11. Weil, Noah (2020). The Journalist in the Age of Artificial Intelligence: Skills, Ethics, and the Future of the Newsroom. Columbia Journalism Review, Vol. 58, Issue 4.